

حضرة سيدنا ومولانا

الشيخ أبو أحمد الثغوري وإسمه عبد الرحمن

قدّس الله سرّه

مظهر شمس الولاية، وكوثر زلازل المكارم النقشبندية، العالم العامل، الولي الكامل،
الغوث الفريد، القطب الوحيد، بحر عرفان، نور وجدان، مرشد الأولياء، شيخ الديوان، كعبة
الأخبار، البيت المعمور للأسرار، سر بحر الوجدانية، مفيض الرحمة الربانية، مظهر
الشفاعة المحمدية، المؤيد بالذكر الحكيم، الناطق بالحكمة القدسية، كوكب الحقيقة المحمدية،
بحر الأنوار الصمدانية، قمة المعارف الأحمدية، خادم الأمة المحمدية، ذو اللطائف
الإحسانية، غاب عن الخلق فوافى الحق، زهد في الدنيا والآخرة، طلب المولى، خدم الخلق
فدام له البقاء في الحق، وفنى نفسه في الأمة فدام له الفناء في رسول الله ﷺ، الإمام العظيم
والقطب ذو التصريف .

ولد قدّس الله سرّه سنة ألف ومائتان وسبعة، يوم الأربعاء في الثالث من شهر رجب

الحرام في قرية الثغور من أعمال داغستان، ظهرت عليه ملامح الولاية في طفولته وكان

يأخذه والده معه لحضور شيخه خاص محمد قدس الله سره الذي كان ينظره بنظر خاص ويمده بمدده . وأوصى به خليفته الشيخ محمد أفندي اليراعي، فتولاه بالتربية حتى أصبح عالماً زاهداً متفقهاً وأخذ العلم عن أفضل علماء ما وراء النهر حتى وصل أن يكون فرداً في العلم الظاهر وما اشتمل عليه من العلوم الدينية والدينية ثم سلك الطريقة وتفرغ بالكلية لله عز وجل، فكان شديد التواضع يقف على خدمة مريدي الشيخ وأهل الطريقة إلى أبعد الحدود ويخدم للأمة المحمدية بالعموم ملاحظاً أن الأمة مظاهر النبي ﷺ ومن أحبهم أحبه ومن خدمهم خدم النبي ﷺ . وكان يحب أهل بيت النبي ﷺ وحث الأخوان على محبتهم وإحترامهم وتعظيمهم، حيث يسري فيهم دم النبوة . وكان يكثر من الإختلاء حيث كان ميالاً للخلوة والإستغراق والوحدة ليتفرّد بالعبادة والحضور مع الله تعالى .

ومن تعظيمه ومحبته لأهل بيت النبي ﷺ ولشيخه حيث كان من أهل بيت النبي ﷺ .
فقد توفيت زوجة أحد أولاد الشيخ سيد جمال الدين الغموقي الحسيني قدس الله سره ،
وكان هذا الإبن منخرطاً في جيش الروس، فأمر والده جميع الإخوان والمريدين أن لا
يحترموه

أو يستقبلوه بل يقاطعوه .

فاحتار ماذا يفعل ثم توجه إلى منزل الشيخ أبي أحمد الثغوري طالباً الم عاونة على

أمره، فاستقبله الشيخ إستقباله لواده، وأدخله حجرته الخاصة التي يختلي بها ويطيبها، مع علمه بأن ابن شيخه يدخن، ومع ذلك أدخله إليها متغاضياً عن هذا الأمر متحملاً للمكاره صابراً على الإبتلاء وأكرمه بالطعام والشراب ووقف على خدمته وراحته إلى أن نام .

فوقف الشيخ أبو أحمد الثغوري قدس الله سره على بابا الغرفة بالأدب مخاطباً حضرة

الحبيب ع أنه : يا سيدي يا رسول الله ع ، هذا ابن شيخي وأهل بيتك ونورك يسري به، وإحتراماً للمودة في القربى لا يليق بي أن أجلس أو أنام وأنا بحضور من يمثلك، وبالحضور الكامل والإستعداد التام لتلبية ما يحتاج هذا الضيف وبالمرابطة القلبية الكاملة مع حضرة

ع

الرسول

ومع شيخه إستمر الشيخ أبو أحمد الثغوري واقفاً على باب الغرفة إلى أذان الفجر .

هناك أدركته روحانية النبي ع وخاطبه ع : يا ولدي، بسبب هذا الأدب والإحترام الذي

قمت به من أجلي، فقد عهدت إليك بأمر الله تعالى بمقام القطبانية الأحمدية، وأخضعت لك

رقاب الأولياء ولك من الله تعالى فوق هذا المقام، ثم كلفه بخدمة الأمة إلى يوم القيامة

فالشيخ أبو أحمد وإلى يوم القيامة يقف بحضور الرسول ع كل ليلة إثنين وخميس وجمعة

يبلغه أحوال أمته ويشفع لهم ويطلب لهم المغفرة، وظلَّ الشيخ أبو أحمد الثغوري في مقام

القطبانية

مدة أربعين عاماً هذا ما لا يتحمله أي ولي . وكان يقول سلطان الأولياء الشيخ عبد الله الداغستاني أن مقام القطبانية لا يتحمله كبار الأولياء أكثر من أيام أو أسابيع أو بغاية الأمر ثلاث سنوات .

وكان الشيخ أبي أحمد الثغوري ومن ثقل هذا المقام يجلس بكيفية جلوسه في التحيات من أذان الفجر إلى العشاء يخدم الأمة ولا يتحرك إلا للصلاة . وبعد صلاة الفجر كتب رسالة إلى أحد المريدين ويدعى (الشيخ علي) قائلاً له : حالما تصلك رسالتي هذه أكرم حاملها وزوجه إحدى بناتك ثم إحضر عندي .

وما أن وصل ابن الشيخ السيد وطرق الباب وكان الشيخ علي يتناول طعامه مع

بناته وزوجته وقرأ الرسالة حتى أسرع بطلب الشهود وعقد قران إحدى بناته

على ابن الشيخ بدون تردد .

ثم ذهب لحضور الشيخ قدس الله سره وفي هذا الوقت حضر سيدنا جمال الدين إلى
منزل ولده الشيخ أبي أحمد الثغوري دون أن يخبره أحد، وبادر الشيخ أبو أحمد الثغوري
قائلاً :

هديتك وصلتك من حضرة الرسول ع ، والتفت إلى الشيخ علي وتوجه على قلبه
فأنفتحت لديه مقامات القلب الخمس وعهد إليه بالأمانات المعنوية وأمره بالإرشاد بين الناس

ومن أحوال أبي أحمد الثغوري قدس الله سره أنه كان يرى كل شيء من الله تعالى
حيث أن الله (فعال لما يريد) . ففي أحد الأيام كان يمشي في سوق البلد مع مريديه سمع
أصواتاً تتعالى فسأل عن السبب فقالوا له : أحمد قتل محمداً . فقال أستغفر الله، أستغفر الله،
أحمد لا يقتل محمداً، فهم الآت للحق تعالى سلطهم على بعضهم البعض، والله المقدر والفعال
لما يريد،

ومن الشرك أن يقال فلان قتل فلاناً، ولكن إنسبوا الأفعال والأعمال إلى الله تعالى . وهكذا
عم إرشاده في بلاد داغستان وما وراء النهر، ودعم الإمام شاملاً في الجهاد لإعلاء كلمة
الحق .

ولما ظهرت الشيوعية في البلاد، عمد الكفار لإنشاء الأحزاب وحث الشباب للدخول

فيها وإلى إعتناق مبادئها وهكذا فرقوا بين أهالي القوقاز حتى دبت العداوة بينهم،

وممن إستهوتة الأحزاب، ولجهلهم ومن ضعف الإيمان والعقيدة أصبحوا يبغضون رجال

الدين وتغلغل هذا الشعور بين صفوف المحاربين تحت قيادة الإمام شامل، فبدؤوا يرمون

الكلام السفیه على المشايخ العظام ويقولون خراب هذه البلاد بسبب أهل العمائم واللحي .

وقال الإمام شامل إن الدراويش تتداخل بأعمالنا وتخربها . وعندما سمع سيدنا أبو أحمد

الثغوري هذا الكلام

ضرب يداً على يي وقال (الفاتحة) .

وظن الناس أنه ربما قد يكون توفي أحد الأولياء، ولكن الشيخ قال لهم : ليس الأمر

كما ظننتم، ولكن بلادنا قد سقطت، بسبب كلامنا على بعضنا البعض، وبسبب هذا الكلام

فقد سحبت دعمي ومددي من الإمام شامل، وما هي إلا أيام حتى هزم الإمام شامل وأسر

من قبل الروس ونفي إلى دار الخلافة الإسلامية وسقطت بلاد داغستان .

ثم هاجر حضرة الشيخ أبو أحمد الثغوري إلى قرية تبعد حوالي الخمسين ميلاً .

قائلاً : قد آن أوان إرتحالي إلى الرفيق الأعلى وقد هاجرت لأنال فضيلة الهجرة . وبعد سنة

من الزمان إنتشر الطاعون في البلاد التي كان فيها، فطلب من الله تعالى إني أفدي نفسي عن

الكل وأتحمل هذا البلاء، فأجابه الله تعالى إلى دعائه وقضى نحبه، وفي اليوم ذاته رفع

الطاعون

عن البلاد والعباد، وكان يوم الأربعاء في السابع والعشرين من شهر صفر الخير عام ألف ومائتين وتسعة وتسعين وكان عمره قدس الله سره إثنان وتسعون سنة .

ومن ندارة حاله أن كان لا يدخل المرحاض إلا مرة واحدة في الأربع والعشرين ساعة ويأكل مرة واحدة، وكان طعامه عبارة عن حلة كبيرة من اللحم المسلوق مع الكثير من الدهن والخبز من طحين الذرة لا يشاركه بطعامه أحد ويقول : أنا آكل بهذا المقدار ليصمد جسمي تحت تجليات أنوار الحق تعالى، فيحترق كل الطعام والشراب بأنوار الله مثل أهل الجنة ويتعرق جسده فتفوح منه رائحة المسك .

ومن كرامته : كان في سفر للحج مع إخوانه وأهله ونفذ الماء منهم وبعد البحث الشاق لم يجدوا ماء، فما كان من الشيخ إلا أن أخذ قربة الماء وغاب قليلاً ثم عاد والقربة مليئة فسقى منها كل الاخوان ودوابهم وملؤا أوعيتهم حتى وصلوا للحجاز .

ومن كراماته أيضاً : عند إختراع آلة التصوير، حاول تلاميذه أن يلتقطوا له بعض الصور، فكانوا كلما حاولوا أن يصوروه تنفجر آلة التصوير وكلما حاولوا أن يرسموه كانت الألوان تزال عن القماش أو الورق فلا يبقى أثر للرسم . حتى عجزوا عن التصوير ورسم الصور، فقال لهم حضرة الشيخ : حيث أنني في مقام فناء في رسول الله ع ، وقد نهى عن التصوير ورسم الصور، لذا لا أخالف السنة السنية فلا تتعبوا أنفسكم .

وروي عنه : أن قاطع طريق عجزت الدولة عنه، وقع في قلبه إرادة التوبة على يد الشيخ، فتوجه لحضوره قدّس الله سرّه وقبل أن يصل وحيث أنه يعلم بأن حضرة الشيخ يمنع الدخان لحرميته، فقد خبأ ما يحمله من تبغ وأدواته تحت شجرة ومشى مدة حتى وصل فبادره الشيخ قائلاً : يا ولدي، أقبلك عندما تعود وتحضر ما وضعته تحت الشجرة من تبغ وأدواته . فذهب في الحال وأحضر ما أمر به الشيخ . فقال له الشيخ خذ (القصبه التي توضع فيها السجارة) وإغسلها جيداً وأمره أن يشمها وسأله هل زالت الرائحة ؟ قال لا . قال له الشيخ : إغسلها بالتراب ثم تحرى هل ذهبت الرائحة ؟ قال لا . قال إحرقها بالنار . فحرقها . وقال له يا ولدي

الآن زال القطران ولم تبق رائحة، وهكذا يا ولدي لا ينظف المدخن حتى يتطهر في النار، حيث أن الدخان من الخبائث وشربه إرتكاب الحرام لقوله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(الأعراف157) . وقد حدث المشايخ الكرام عما علموه كشافاً بأن الملائكة تمسك لسان المدخن وهو في سكرات الموت

وتمنعه من النطق بالشهادتين، كما أن الملائكة لا تدخل البيت الذي يدخل فيه، ولا تقترب من

الشخص المدخن، كما أن الملائكة تتأذى ولا تقترب ممن يأكلون الثوم والبصل وهاتين

الشجرتين من حلال الطعام فكيف بالحرام والخبائث ؟

ثم إن التدخين يورث الكبر، حيث أصل نباته من نجاسة إبليس .

وروي أن في عهد النبي ﷺ عندما أمر إبليس من الله تعالى بواسطة الملائكة أن يحضر

عند النبي ﷺ ويصدقه القول بحضوره ﷺ ، وبعد إنتهاء ما جرى من سؤال وجواب بين

حضرة النبي ﷺ وإبليس عليه ما يستحق من الله، نظر حضرة الرسول ﷺ على إبليس بنظر

خاص

فأرداه مصعوقاً على مسافة ستة أشهر من حضرته ﷺ وبعد أن أفاق إبليس من غشيته وجد

من أثر قيئه وبوله على نفسه ونجاسته أنواع من النباتات قد نبتت حوله . سجد لله ودعا في

سجوده أن لا يخبر الحبيب الأعظم عن ذلك الأمر في القرآن، وأخذ يتعهد هذه النباتات

بالعناية ثم سعى في بلاد الكفر يعلم الناس كيفية إستعمالها ثم تدخينها . وهكذا من يدخل فقد

إرتبط بنجاسة إبليس وهذا يؤدي إلى التخلق بأخلاق إبليس بما فيها من الكبر والأخلاق

الذميمة . ثم أصبح التدخين عادة مألوفة عند معظم الناس وعند المسلمين أيضاً، وهكذا أصبح

الناس مأسورين عند إبليس بدون شعوره م . ولذا لا يتطهرون من تلك النجاسة وتلك الأخلاق

الذميمة إلا بالنار أو بالتوبة النصوحة والإنابة إلى الله حيث التائب من الذنب كمن لا ذنب له

وتاب هذا الشرير على يدي الشيخ قدس الله سره وأصبح داعية إلى الله تعالى يسوق إلى باب الشيخ كل المشبهين واللصوص وقطاع الطرق ليتوبوا إلى الله تعالى .

ومن كراماته : صادر الحاكم (الشاشاوز) لأحد مرديه كل ما يملكه من مال وأملاك فأتى إلى الشيخ مشتكياً، فذهب الشيخ إلى مركز الحاكمية وعندما دخل إلى الحاكم، صرخ الحاكم بأعلى صوت : أعطوا هذا الرجل ما أخذتموه منه فوراً . وحتى دون أن يتكلم حضرة الشيخ .

فأعطوا الرجل ما أخذ منه وسألوا الحاكم ما حصل ؟ قال لهم : عند دخول الشيخ رأيت على أحد كتفيه أسداً فاتحاً فاه يريد أن يلتقمني، وعلى الكتف الآخر ثعباناً عظيماً مستعداً لإبتلاعي . فما تمالكت نفسي إلا أن أمركم برد ما أخذ من مریده .

ويروى عنه أيضاً أنه قدس الله سره : عندما كان ينتهي من صلاة التهجد كان يقول

الله هو، الله هو، الله هو، حق، فما أن يتم كلامه حتى كل من في بلده إلا ويستيقظ للصلاة

بسبب سماعه لكلام الشيخ كالرعد القاصف .

ومن كراماته أنه بعد إنتقاله قدّس الله سرّه بسنين رأته إبنته في المنام يقول لها : يا

إبنتي واقع على جسدي حجر وكان قبره قرب مجرى النهر، فاستيقظت وقصت هذه الرؤية

لخليفته

في الأربعين طريقة الشيخ أبي محمد المدني قدّس الله سرّه ، فذهب مع المريدين والأحباب

يستطلع الأمر ففتحوا القبر الشريف وإذا بالأنوار تسطع و الروائح الزكية تنتشر

(ويقال أن هذه الروائح بقيت تفوح أكثر من أشهر في كل البلدة) ورأوا الجسد الشريف

على هيئته في الحياة وكأنّ الدماء تجري بعروقه والكفن لم يتغير لون بياضه، غير أن ماء

النهر

يجرف من التراب المحيط به، فرفعوا الجسد الشريف وأعادوا دفنه في قريته بعد الصلاة

عليه مع كل التكريم والاحترام .

وسأله الإمام شامل يوماً ما المنفعة من البيعة والأوراد والأذكار للمريد ؟ فأجابه الشيخ

قدّس الله سرّه : أدنى منفعة يحضر سادات النقشبندية عند من نسب لهم واعتقد بهم

وهو في سكرات الموت ويعاونونه أن يخرج من الدنيا بالإيمان، وإذا لزم الأمر يعاونونه في

القبر، وتسري خدمتهم له إلى يوم القيامة وببركة المشايخ العظام وبحرمتهم عند الله تعالى

ومن

كرم إلهي يحشر هذا المرید معهم لقول الرسول ﷺ : « يحشر المرء مع من أحب » .

فلما إشتد المرض بالإمام شامل وكان بقربه صاحبه (أحمد بهاء الدين) قال له يا أخي

: كلام مولانا الشيخ قدس الله سره يتحقق وأثره يظهر، وها هم المشايخ العظام للطريقة

النقشبندية العلية يجتمعون حول رأسي ويخدمون لي وما لبث بعد هذا الكلام إلا أن التحق

بالرفيق الأعلى.

وهكذا إنتشرت الطريقة النقشبندية العلية بهمة العلية، وربى المریدين وكان بينهم

من عهد إلیه بإمامية الأربعين طريقة المتورثة من سيدنا علي كرم الله وجهه، وهو الشيخ

أبو محمد المدني، الذي إعتنى من بعده بأمر تربية المریدين والخلفاء والمسلمين في تلك

البلاد، ووقف على أحوال خليفة شيخه المطلق سيدنا الشيخ شرف الدين الداغستاني قدس الله

سره. الذي تولاه الشيخ أبو أحمد الثغوري قدس الله سره بالروحانية والتربية الأويسية .

وأكمل له خلواته ورياضاته ليسلمه سيف الإرشاد . قدس الله أسرارهم، ورضي الله عنهم

أمين .

سيدنا أبو أحمد الثغوري

حياته المعنوية قدس الله سره

سيدنا عبد الرحمن الثغوري المكني بأبي أحمد الثغوري بن أحمد أعلى الله تعالى

درجاتهم دائماً.

هو من نسل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي كل ليلة يكون له النظر منه ولكنه في أول عمره لم يكن يعلم بهذا النظر الحاصل له، وإراثاً منه لم يرى متاع الدنيا شيء ما يذكر ولأجله قد وزع كل ماله، وتصدق به ووزعه كله أثناء حياته لحصول الإرث له منه رضي الله عنه بذلك النظر الذي يرد كل يوم عليه منه .

ولد في الثالث من شهر رجب بين العصر والمغرب سنة 1207هـ في قرية ترغال

وانتقل في السابع والعشرين من شهر صفر الخير يوم الخميس قبيل العصر سنة 1299هـ

في قرية غزاناش.

شمائله : جسمه معتدل، لحيته سوداء، وجهه مدور، أبيض جداً، عيناه مائلان إلى الحمرة،

صوته عظيم في الغاية ليس مثله إلا صوت اليراعي قدس سره ، وفي أجداده سبعة مرشدين

في الطريقة القادرية وخمسة وعشرون عالماً كاملاً، وكان هو في العلم الظاهر مجتهداً
مطلقاً،

وحين يتكلم بكلام لا يحتاج إلى تكراره، وحين يمشي لا يقرب إليه أحد لا من خلفه ولا من
أمامه من شدة هيئته ووقاره، وإن النقباء والنجباء يكونون على الدوام حاضرين في مجلسه
ويتكلم إليهم كما يتكلم إلى من عنده في المجلس .

بدايته : في السن الخامسة والعشرين من عمره جاءه روحاني سيدنا علي كرم الله وجهه
وكان في ذلك الوقت على شدة المحبة للصحابة الأربعة، فسأله أي شيء تحب لهذا الإجتماع
فقال إني أحب التقوى ففي الحال حصل له مقام التقوى الحقيقي بحيث لم يحصل لمن كانوا
قبله ولا بعده من الكمل العظام، وبعدها حضر لديه روحاني الرسول ع وكل الأنبياء، وحتى
يتم له

سنة وعشرون سنة من العمر وبعد مجيء سيدنا علي كرم الله وجهه إليه زاد العشق والمحبة
إلى العلم لأن العلم يزيد محبة الجهاد، وكان إنعكس عليه كلما كان في سيدنا علي كرم الله
وجهه من العلم والحقائق في ذلك الإجتماع المذكور، فكان حين يتكلم من جهة الإجتهد يكون
مثل من يقرأ الحديث، وحين يتكلم من العلم يزول عنه القسوة النازلة من كل الأقاليم
أي كل القسوة التي كانت نازلة بين المشرق والمغرب، وإلى ذلك الوقت قد كمل له النظر

التام من كل الأولياء، وفي ضمن خمسة سنين بعدها كان تحت نظر وتربية سيدنا أبي يزيد
البسطامي قدس سرّه بلا نقصان ولو طرفة عين ولشدة تربيته ونظره كان ينادي أحياناً لم لا
يكون

أبو يزيد إمام الطريقة، وفي ذلك الوقت جاء له الإذن من الرسول ع للنصيحة والوعظ،
وبعدئذ حصل له الإجتماع مع سيدنا الشيخ محمد أفندي اليراعي قدس سرّه وذلك قبل أخذه
الطريقة، وسمع هاتفاً من أبي يزيد يقول له: "كن على الأدب مع ذلك الذات المبارك"،
ثم أذن له اليراعي قدس سرّه بعد تلقينه .

وكان حاله بعدها أن يقوم بعد صلاة العشاء متوجهاً إلى الله تعالى ويصلي على النبي ع
مائة ألف مرة صلاة قائماً واقفاً بلا قعود، ويفعل كل صلاة بمعنى يختلف عن الآخر من
تلك الصلوات متوجهاً بالقلب بحيث لا يستطيع إدراك الأولياء إدراكها من الأولياء الماضين
أو الذين سوف يجيئون بعد .

وكان حضرة النبي ع يرد إليه بعد كل صلاة بصوت عجيب لم يصدر مثله ولو لولي
واحد، وبعد مضي أربعين يوماً على هذه الكيفية حصل له الإجتماع مع روحاني الرسول ع
على أعلى درجة التي لا يحتمل للولي أعلى منها .

وكان رؤيته بالبصيرة دائماً راسخة لتلكم الأنوار الأربعة مثل الذي يرى بهذه العيون
الظاهرة ما حوله، فإذا نظر إلى نور الولاية يرث التوفيق على قدر ما في الموحيين كلهم،
وإذا نظر إلى نور النبوة يحصل له المشاهدة فيأخذ اللذة من ذات البحت الأقدس تعالى،
ولعدم من يحتمل الصحبة معه يكون من يجلس معه على المشقة مثل من يشق قلبه،
ثم إن الرسول ع قد عين للصحبة سبعة من كمل الأولياء من طبرستان وكان على كل واحد
منهم ثلاثة لفائف أي يختفي وراء ثلاث حجب، لعدم إحتمال وقوع نظره الظاهر إلى شيء ما
وتكون الصحبة معهم وقت الإمساك وهكذا كانت صحبته خمسة وثلاثين سنة وعلى قدر
ساعة ونصف في كل يوم وليلة، ويصلي الصلاة على الرسول ع على الكيفية المذكورة،
وبعد خمسة وخمسين سنة من العمر بدأ حاله من النهاية يعد، وفي ليلة سمع من الرسول ع
بأن يذهب إلى عرفة كل سنة وأنه عين إثني عشر ألف ولي للتأمين على دعائه مع أولئك
السبعة الكمل من الأولياء، فأولاً يدعو بسعادة من بلغ، وفي ضمن سبع سنين بلا إبقاء، وحين
يذكر أسمائهم تكون المناجات بقلبه وحينها لا يقدر الأولياء المذكورون للتأمين لشدة حيرانهم
وتعجبهم على مناجات قلبه، وبعد تمام سبع سنين قال له الرسول ع أذكر السعداء في عصرك
باللسان والسعداء الماضين إلى وقت سيدنا آدم عليه السلام بالقلب، والسعداء الذين يأتون إلى
يوم القيامة بالمناجات وهذه الأحوال الثلاثة تحصل له في وقت واحد ونفس واحد ولم تحصل
ولو لولي إلا لشاه النقشبندي قدس سرهما .

وسأله شهاب الدين الحلبي وهو أحد الأولياء من الذين عينوا للتأمين ع لى دعائه
ويقول مولانا وهو الآن أي في سنة 1321 هـ على قيد الحياة في الخلوة دائماً، حين تذكر
أسماء من يجيئون إلى يوم القيامة تتوقف أحياناً فما الحكمة ؟ فأجابه أن بينهم من يكون
له الدرجة والرفعة بحيث لم يحصل للكمل من الأولياء الماضين وللتعجب مما أعطاه الله
تعالى
يكون التوقف مني .

وفي كل ليلة الاثنين وقت الإمساك يحضر كل الأولياء سواء الأحياء أو الأموات
للطواف ببيت الله الحرام وبلا مخالطة الأحياء منهم للأموات، فكان إذا رجع الثغوري قدس
سرّه

من ذلك الطواف يجلس إلى وقت الإشراق فينظر إلى كل الذنوب الصادرة م ا بين المشرق
والمغرب صغيرة كانت أو كبيرة بلا إبقاء قدر نقطة مما يخالف الشريعة إلا وينظر إليه،
وحفظه وجمعه

إلى حلول الإمساك من يوم الإثنين المقبل أي يكون على هذه الحالة والكيفية والمعاملة
للـلل بين الإمساكين من يومي الإثنين، وفي الإمساك الثاني يقف بين يدي الرسول ع

ويقول يا رسول الله ﷺ أطلب منك العفو عن هؤلاء المذنبين بذكر كل من صدر منه ذنوب
ومعاصي بلا إبقاء شيء ما ولو قدر نقطة مما يخالف الشريعة بين المشرق والمغرب،
من إمساك يوم الاثنين الماضي إلى إمساك يوم الإثنين القابل، وكان يجيبه الرسول ﷺ
ولا يرجع من وقوفه بحضرته ﷺ إلا بعد الجواب الذي يكون به الاستراحة للقلب،
وإن الأولياء العظام يتعجبون على ذهابه لرسول الله ﷺ و بحمله هذه الأثقال والذنوب
وإجتهاده في حقهم وقدرته على هذا الأمر العظيم، ويقال هذا الأمر مما لم يحصل النصيب
منه لغيره، ويقول له أبو بكر الصديق يا ولدي لم يطلع إلى هذه السعادة العظمى إلا ستة
أولياء في الطرائق السبعة، وكان له سبعمائة ألف مرید وعين إثني وخمسين مرشداً لينظروا
إليهم ويحفظونهم،

فالآن تحت تربيته سبعة مرشدين ويكون ذكر الله منه جهرًا دائماً لكثرة وشدة حمل هذه
المعاملة العظيمة أي لكونه غارقاً في بحارها، وإن ما ذكرنا من مناقبه لا يعدوا نقطة صغيرة
بل أقل بالنسبة إلى ما أعطاه الله تعالى ورسوله ﷺ وكان في داغستان خمسة رجال يطلعون
إلى أحواله

وإن تبيان ما أعطاه الله تعالى يحتاج إلى كتابة المصنفات الكثيرة في حقه، وكان كل
الملائكة يؤمنون لدعائه، وه تف له الهاتف الرباني إثني وسبعين مرة بأنك من " حملة
القرآن" وبعد ذلك حفظ الحروف . فإذا حصل الهاتف على هذه الكيفية لا بد أن يكون ذلك

الرجل ممن يأخذ كل الحقائق بأي قدر كان المأمور به والمنهي عنه في القرآن لنفسه أو للأغيار وعلى أي كيفية ذلك الأمر . وإذا لم يقدر لأخذ الحقيقة كما كانت في عالم الميثاق لا يقال له أنه من "حملة القرآن"، فكل واحد من تلكم الهواتف يعادل الرياضات الشاقة نحو مائة سنة وإذا صار من حملة القرآن يدرك جميع التحركات والسكنات بأي كيفية يتكلم وبأي كيفية يقوم وهكذا يكون له الإدراك

في حق من كانوا في عصره، ولم يكن الفرصة لسيد السادات سيدنا أبي أحمد الثغوري قدس سره في زمانه لتقسيم الجواهر لعله تقتضيها أحواله وأما الآن والله الحمد له القوة والقدرة لتقسيمها

كما شاء خاصة قد أعطاه رسول الله ﷺ الإذن المطلق للتوجه الكامل في ذلك المجمع المعلوم خاصة من وقت الإمساك إلى وقت الإشراق في هذا الشهر والله الحمد .

ومن الله التوفيق